

39- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ١/٢/٥٤٤١ | جامع

البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على

اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

الكتاب الاخر هو كتاب الاتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي رحمه الله ولا زلنا في هذا الكتاب ونقرأ فيه ووصل بنا الكلام عند

النوع الثامن والخمسين من انواع علوم القرآن التي ذكرها السيوطي في كتابه. وهذا النوع الذي بين ايدينا يتعلق في بدائع -

[00:00:26](#)

القرآن يعني بلاغة القرآن بديع القرآن والمؤلف ذكر انواعا حتى ذكر في اول ما بدأ قال ان بعض العلماء ذكر ان من بدائع القرآن ما

يصل الى مئة نوع ثم ساق شيئا منها. يقول ما يسمى عند البلاغة بالعنوان - [00:00:50](#)

كيف عنوان؟ ما معنى؟ قال من بلغة القرآن ما يسمى بالعنوان ما هو قال هنا ان يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده

بأمثلة في الفاظ تكون عنوانا لآخبار لآخبار متقدمة وقصص سألقة - [00:01:12](#)

يعني كأنه يقول بعض البلاغ والخطباء يتكلم وهو يهدف الى شيء معين يريد ان يصل اليه غرض معين وقصد معين هذا نسميه عنوان

عنوان الخطبة عنوان كلام عنوان السورة عنوان كذا. يقول ومنه نوع عظيم جدا وهو ما يسمى بعنوان العلوم - [00:01:34](#)

ما هي عنوان علوم؟ قال ان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل قال فمن الاول الذي ذكرناه انها اخبار متقدمة وقصص

قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها - [00:01:56](#)

يقول هذا وشو؟ الكلام هذا قال هذا عنوان. قال عنوان لاي شيء؟ قال عنوان القصة سابقة. واتل عليهم نبأ الذي اتيناهم. من هو الذي

اتيناه؟ قال هو وفلان الذي نزلت فيه هذه الآية - [00:02:16](#)

فهذا معناه يقول ومن الثاني الذي هو يقول ان يذكر في كلام الفاظ هي تكون مفاتيح ومفاتيح العلوم ومداخل اخرى كقوله تعالى

انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ظل له ثلاث شعب يعني - [00:02:28](#)

ثلاثة اضلاع الذي له ثلاثة اثنى عشر ايش نسميه؟ نسميه مثلث فيقول هذا الظل اذا كان له ثلاث شعب. شف قال هنا قال عنوان لعلم

الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال اذا نصب في الشمس - [00:02:51](#)

على اي ضلع اي ضلع من اضلاعه الثلاثة لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه. لان رؤوس الزوايا حادة قال فالله امر اهل النار ان

ينطلقوا الى ظل وهذا الظل مثلث - [00:03:12](#)

وهذا الظل لا يعني عنهم شف قال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب. لا ضليل ولا يغني من اللهب. ما في ظل اصلا. من باب التهكم بهم

والاستهزاء يقول كذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض - [00:03:31](#)

يقول فيه عنوان وهو علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة علم الهيئة وشو؟ علم النجوم والنجوم والشمس والقمر هذا يسمى علم الهيئة

زين وعلم الجدل مناقشة والحوار وعلم الكلام يقول ابراهيم اراه الله ملكوت السماوات والارض واعطاهم ان - [00:03:51](#)

الجدل والحجة. كما قال تعالى وتلك حجتنا اتيناه ابراهيم على قومه. فغلبهم بحجته. حتى غلب ماذا؟ غلب النمرود الذي قال لما

حاج ابراهيم في ربه قال من ربك يا ابراهيم - [00:04:15](#)

قال ربي الذي يحيي يميت قال انا احيي وميت فجاء برجلين فقال هذا اقتلوه وهذا اطلقوا سراحه هذا امته ولا احييته ابراهيم لما رأى انه يموه على الناس قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق - [00:04:32](#)

فانت ائت بها من المغرب فبهت فتحيير ما استطاع ان يجيب. طيب هذي حجة قوية طيب يقول هذا يسمى عند علماء البلاغة بالعنوان. هناك ما يسمى بالفرائض من الفرائض يعني التي انفردت بالفصاحة والبلاغة - [00:04:48](#)

يقول هو اللاتيان بلفظ ينزل منزلة اللفظ الفريد او الفريد من الشيء من العقد والجوهرة التي لا نظير لها هناك كلمات في القرآن حكم عليها اهل البلاغة بانها فريدة من نوعها. ثم ذكر لك امثلة - [00:05:10](#)

يقول شف قال بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء يعني شف في اية سمعها اعرابي فسجد اية في سورة الحجر وهي قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين - [00:05:30](#)

لما سمعه اعرابي سجد قالوا له تسجد ما هي ليست اية سجدة. قال اسجد لفصاحتها. اسجد لفصاحتها. هذي كلمات في القرآن يعني دلت على فصاحته وعلى اصالة عربيته وجزارة منطقته - [00:05:52](#)

فمنها الان حصص الحق شف الان احسحس الحق ما معناها الان ظهر الحق لو قال ظهر الحق ما يعطي كلمة حصص حصص الحق اقوى شايف يقول مثلا حتى اذا فزع عن قلوبهم. ما معنى فزع؟ يعني زال الفزع ذهب. فزع غير فزع. فزع اصابه - [00:06:12](#)

البزغ فزع ذهب الفزع. شف قوة البلاغة. حتى اذا فزع عن قلوبهم يعلم خائنة الاعين كيف خائنة الاعين قال الاعين لها نظرات. هذه النظرات قد يكون بعضها فيها خيانة والله يعلم من تخون عينه ممن لا ممن لا تخون - [00:06:42](#)

قوله تعالى فلما استياسوا منه اي من يوسف اخوته. استيئسوا ان يأخذوا اخاهم خلاص انقطع الرجاء. خلصوا نجيا خلصوا نجية يعني اجتمعوا وتناجوا فيما بينهم. يقول هذه الاية او هذه الجملة هي من افصح وابلغ كلمات العرب - [00:07:06](#)

بل العرب لا يستطيعون ان يأتوا مثلها طيب هذا يسمى بالفرائض التي الايات التي انفردت بفصاحتها وبلغتها نوع يسمى القسم. قسم كثير في القرآن لكن البلاغة قرآنية لا يقصد بها القسم - [00:07:29](#)

اي قسم لا قسم خاص. يقول يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر كيف تحلم؟ تحلف على شيء فيه فخر قال هذا موجود في القرآن وبينه؟ قال اقرأ في سورة الذاريات فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون - [00:07:49](#)

يقول اقسام سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واجل عظمة وهو رب السماء والارض انه لحق. يقول ومثله قسم الله بنبيه فخر لعمر ك يا محمد يقسم بعمره لعمر ك يا محمد انهم لفي سكرتهم يعمهون. هذه - [00:08:12](#)

يسمونه يسميه نوع من أنواع القسم لكنه نوع قسم بليغ يقول اللف والنشر شلون اللف والنشر؟ قال هذا من اساليب البلاغ العربية يلف لك الكلام ثم ينشره. اللف والنشر يختصر الكلام ثم هذا الكلام المختصر - [00:08:36](#)

ينشره لك يعني يشرحه لك ويوضحه هذا موجود في القرآن؟ قال موجود في القرآن. يأتي الكلام مجملا ثم مفصلا يقول شف احيانا التفصيل هذا اما في الاية او في فهم السامع - [00:08:58](#)

مثل قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. ما معنى هذا الكلام؟ هذا مجمل انت تفهمه بالتفصيل. كيف نفهمه بالتفصيل يقول لن يدخل الجنة الا وقالوا من هم؟ اليهود والنصارى - [00:09:18](#)

لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى هذا الان لو بعض الناس يفهمه على خطأ يقول الجنة لليهود والنصارى لا هذا غير صحيح كلامهم هم يقولون ماذا؟ وقالوا - [00:09:39](#)

ولن يدخل الجنة يعني وقالت اليهود الجنة لنا. وقالت النصارى الجنة لنا. هذا معناه شف هذا معناه شف قال هنا وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخلوا الجنة الا النصارى - [00:09:53](#)

واضح؟ هذا معناه. يقول هذا ملفوف لف زين؟ ثم نشر في ذهنك انت فهمته او لم تفهمه؟ هو ينتشر في ذهنك هذا يسمى اللف والنشر وفيه مثله ايضا يقول - [00:10:12](#)

جعل قال سبحانه وتعالى جعل لكم الليل والنهار ثم قال لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله لتسكنوا فيه يرجع اليه شيء الى الليل. تبتغوا

من فضله الى النهار. يقول لف لك اول شيه ثم نشر. قال لك جعل جعلك - [00:10:29](#)

الليل والنهار هذا ملفوف اصبح كلاما قد لف ثم بعد ذلك نشر هذا اللف وقال لتسكنوا فيه يرجع الى الليل ولتبتغوا من فضله جاء هذا للنهار وشوف ايضا قال ولا تجعل يدك مغلولة - [00:10:47](#)

الى عنقك ولا تبسطها كل البسط. وتقعده ملوما محصورا ملوم يرجع الى اي شيه ومحسور رجع لي شي قال اذا جعلت يدك مغلولة الى عنقك اصبحت بخيل فيلومك الناس ملوما - [00:11:08](#)

واذا بسطتها كل البسط واسرفت وظيعة مالك النتيجة ما هي؟ تصير محصور يعني حاسر المال ما عندك شي فملوم ترجع الى البخل ومحسور ترجع الى الاشراف هذا يسميه لف ونشر - [00:11:29](#)

لف ونشر كثير في القرآن فيه امثلة كثيرة يقول شف قال هنا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ثم بدأ يفصل قال فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم؟ واما الذي بيضت وجوههم ففي رحمة الله - [00:11:49](#)

فهذا يعني يأتيك مجملا ثم مفصلا هذا نسميه ماذا نسميه آآ نسميه اللف والنشر. موجود في لغة العرب وفي اشعارهم. المشاكلة المشاكلة هذا يشاكل هذا يعني يشابهه. هذا يشاكله يعني يشابهه - [00:12:09](#)

يعني يتشاكلون يعني يتشابهون يقول ما هو المشاكلة؟ يقول ذكر الشيب بلفظ غيره لوقوعه في صحبتته في صحبتته مثل ماذا؟ يقول مثلا يعني وجزاء سيئة سيئة مثلها. يعني واحد اساء اليك - [00:12:31](#)

انت تنتقم منه هل انت اذا انتقمت منه سيئة؟ انا ما اسأت هو الذي اساء الي. الله يقول لا جزاء سيئة سيئة مثلها هذا يسميه مشاكلة والا ليست سيئة هي. لكن شاكلت هذي شابهت هذي - [00:12:53](#)

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه. انا ما اعتديت عليه هو اللي اعتدى علي. هو اعتداء بداية اعتداء. انا رد الاعتداء. قال لا فاعتدوا. سماه اعتداء. هذا من باب المشاكم لكن المؤلف وقع في اخطاء عقدية. وجاء بامثلة لا تصلح. مثل ماذا؟ قال من باب المشاكلة قول الله - [00:13:09](#)

اي تعلموا ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. هو يريد ان ينفي النفس عن الله. فيقول هذا من باب المشاكلة ولا ما في نفس. هذا غير صحيح الله له نفس ويحذركم الله نفسه. فيجب ان تثبت لله النفس - [00:13:32](#)

طيب يقول شف قال ومكروا ومكر الله. قال هم يمكرون لكن الله ما يمكر. نقول لا. الله يمكر بما يمكر ويسخر بمن يسخر ويستتهزأ بمن يستهزأ مقابل هذا ما نقول مشاكلة - [00:13:48](#)

هذا قال اليوم نساكم كما نسيتم نساكم يعني نترككم الله يتركهم كما تركوا طاعته طيب يقول ما يسمى بالمزاوجة قال ان يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء. او ما جرى مجراهما - [00:14:04](#)

اذا ما نهى الناهي فلج به الهوى اصاغت الى الواشي فلج بها الهجر هذا بيتي يقول كقول الشاعر يقول ومنه القرآن المزاوجة يقول قال اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين - [00:14:25](#)

شف يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء ويجريهم مجراهما اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين شفت تدرج الايات يقول ان يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء اتاه الله ايات معجزات هذي ايات من الله معجزات - [00:14:53](#)

اه فانسلخ منها خرج منها. لما انسلخ النتيجة ما هي؟ قال اتبعه الشيطان. ولما اتبعه الشيطان اصبح من الغاويين. طيب يقول المبالغة قال ان ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يبلغ اعلى شيه. نسميه مبالغة هذا كثير. مبالغة تجد - [00:15:17](#)

سيتكلم ويزيد ويزيد فيقال كلامك فيه مبالغة. هذا موجود في القرآن لكنه مبالغة محمودة ليست مبالغة مذمومة يقول شف قال منه المبالغة يقول يكاد يزيته يكاد زيتها اي زيت شجرة الزيتون - [00:15:39](#)

يضيء ولو لم تمسسه نعلة قل ماجته نار ويضيء. هذه مبالغة لكن المبالغة في مكانها يقول مثل كذلك ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل بسم الخياط. هذا من باب المبالغة. هل يمكن الجمل الضخم يدخل في ثقب الابرة؟ هذا من المبالغة يعني مستحيل - [00:15:59](#)

جدا مستحيل يقول ايضا من اساليب المبالغة ما يسمى بصيغ المبالغة عند العرب مثل يعني الرحمن مبالغة مثل التواب الغفار القهار

هذي كلها اساليب مبالغة طيب يقول ايضا يتكلم عن اساليب والايات التي فيها اسماء الله التي فيها مبالغة. كلها يذكرها - [00:16:21](#)
طيب يقول ثم يذكر يتكلم يقول لك مثلا التواب صيغة مبالغة قال ليش؟ قال للدلالة على كثرة من يتوب الله عليه من عباده وان الله يقبل ويفرح بالتوبة فهو بليغ في قبول التوبة - [00:16:51](#)

طيب يقول كذلك والله على كل شيء قدير. قدير صفة مبالغة. ما قال والله على كل شيء قادر. قال قدير وقدير يدل على صيغة المبالغة طيب يقول المطابقة ما هي المطابقة - [00:17:10](#)

يقول المطابقة وتسمى الطباق الجمع بين المتضادين حر برد. مثل قوله تعالى وما يشتهي الاعمى والبصير هذي مطابقة ما يستوي الاعمى والبصير. بعضهم يسميه الطباق ويفرقون بين المطابقة والطباق. فيكون الطباق في الكلمات - [00:17:28](#)

اعمى بصير المطابقة بالجمل بالجمل مثل ماذا؟ يعني المطابقة جملة مقابل جملة فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى. هناك قال واما من بخل واستغنى وكذب جملة مقابل جملة نسميها مطابقة - [00:17:49](#)

اما اذا كان كلمة مقابل كلمة اضحك وابكى هذا نسميه طباق الطباق بين كلمتين والمقابلة بين جملة مقابل جملة شف قال فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا مطابقة ولا طباق مطابقة شايف - [00:18:10](#)

طيب وانه هو اضحك وابكى. مطابق لطباق سباق طباق شف طيب لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم مقابل هذا مقابلة مقابلة طيب يقول قرآن كثير جدا. يقول شف قال ولكم في القصص حياة. قصاص موت. ثم قال حياة - [00:18:33](#)

هذا الطباق طباق وهكذا يعني يذكر اه الطباق والمقابلة. المقابلة والطباق قال لا تأخذه سنة ولا نوم سينا ونوم طيب واشكروا لي ولا تكفرون وهكذا يعني كثير في القرآن طيب - [00:19:01](#)

تحسبهم ايقاظا وهم رقود وهكذا طيب يقول المواردية ما هي المواردية يقول هذا من بديع القرآن المواردية من بديع القرآن يقول رأى مواردية يقول هنا يقول المواردية اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص. وتجد بعض الكلمات فيها تغيير يسمونها مواردية.

يقول مثل - [00:19:27](#)

قول اولاد يعقوب او قول الاكبر منهم ارجعوا الى ابيكم. فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق. يقول قرأت في قراءة اخرى ان ابنك سرق. يعني اخذ علينا - [00:20:02](#)

يقول هذه تغيير مواردية. حتى يقبل ابوهم اذا قال سرق غير سرق. سرق كأنه هو الذي اعتدى. فقال قراءة سرق يعني هو لم يسرق لم يسرق يقول هو لم يسرق ولم يسرق. طيب هو ذكر هذا المثال ثم قال ايضا من انواع حتى نهي نهي - [00:20:24](#)

بهذا يعني ما بقي الا قليل صفحة. يقول المراجعة قال هو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول. جرت بينه وبين محاور. مراجعة بين اثنين يعني المراجعة يعني المحاور بين اثنين - [00:20:50](#)

مثل قوله تعالى قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة او قال وتجعل في هذه يسمونها مراجعة. بين اثنين كذلك قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال العهد الظالمين. هذي يسمونها يعني المراجعة - [00:21:08](#)

كلمات يتراجع فيها اثنان يتناقشون فيها طيب يقول النزاهة يقول هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش. النزاهة ان يتكلم بالفاظ جميلة. بعيدة عن الفاظ الفحش يقول يعني في القرآن ذكر الله سبحانه وتعالى ايات فيها النزاهة - [00:21:28](#)

يقول شف قال ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض؟ ام ارتابوا ام يخافون ان يحييف الله عليهم ورسوله؟ بل اولئك هم الظالمون. يقول فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر - [00:21:52](#)

عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقع في الهجاء والفحش وسائر هجاء القرآن يقول ما فيها هجاء ولا يعني فيها اه اساليب جميلة بعيدة عن القبح. طيب النوع الاخير قال الابداع - [00:22:10](#)

يقول الابداع قال ان يشتمل الكلام على عدة ظروف من البديع ابداع يقول ولم ارى في كتاب الله من اجمل ما ذكر في الابداع قول الله سبحانه وتعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيظ الماء وقضي الامر واستوت على الجود - [00:22:27](#)

وقيل بعدا من قوم الظالمين. هذي الجملة والاية الف فيها كتاب كامل على بلاغتها عند العرب. كيف قيل يا ارض ابلعي ماءك نشفت

ويا سماء اقلعي امسكت وغيظ الامر الغيظ الامر يعني نقص. وغيظ الماء وغيظ الماء اي نقص - [00:22:49](#)

وقضي الامر يعني انتهى بهلاك الظالمين ونجاة المؤمنين وقضي الامر فيقول فيها من البلاغة شف قال يا سماء اقلعي يعني المطر السماء تمسك المطر ويا ويا ارض ابلع ماءك تبلع ان تنشف الارض - [00:23:11](#)

وغيظ الماء قال عبر عن ما تقدم لان الغيظ الماء نقصه ثم قال وقضي الامر قضي الامر يقول بهلاك الظالمين ونجاة المؤمنين واستوت على الجودي اي السفينة بعدما ذهب الماء ونشبت الارض قال واستوت على الجودي - [00:23:33](#)

شف قال هنا هذي من اقوى وابلغ الايات القرآنية الايات القرآنية ذكر فيها عدة وجوه من الفصاحة العربية. طيب وبهذا ينتهي الحديث عن النوع الثامن والخمسين وهو فيما يتعلق تقضي بدائع القرآن ان شاء الله في اللقاء القادم نتقل للنوع التاسع والخمسين في فواصل الاي القرآنية - [00:23:57](#)

واصل يعني خواتيم الايات. يأتي الحديث عنها ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:24:25](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين - [00:24:38](#)